المحاضرة رقم (١٠)

رأي ارسطو في السعادة:

فهي هدف كل انسان, لكنه يوضح ما هي هذه السعادة؟ وكيف يمكن تحقيقها؟ يجيبنا :

السعادة تتمثل في تحقيق ما يسمى بالتناغم او الانسجام HARMONY بين قوى الانسان الطبيعية. وهذا التناغم يتوافق تماماً مع جوهر الفضيلة, فقد كان الاغريق يطابقون بين الخير والجمال من جهة, والشر والقبح من جهة اخرى لذلك فقد اعتبر ارسطو الفضيلة ليست الا شكلاً سامياً للذوق الجميل. يوضح ارسطو في كتاب " الاخلاق " ان الفضيلة لا يحققها الا ذوو الارادة القوية وقد انتقد ارسطو ان من يملك العقل وسداد الراي عاجز عن تحقيق الفضيلة اذا لم يمتلك الارادة الصلبة التي تعينه على الاستمرار, وبغير الارادة يتخاذل كثير من صحاب العقول الكبيرة او يضعفون اذا ما واجهتهم العقبات .

وهنا نجد ارسطو انه يؤكد على ان نربي ارادتنا نغرسها في نفوسنا منذ الصغر كي توصلنا الى الاخلاق ليست الا العادات المغروسة في اعماق انفسنا منذ صغرنا, وهنا يظهر لنا ان ارسطو كان عالماً نفسياً اكثر مما هو مجرد حكيم او مصلح اجتماعي .

رأي ارسطو في السياسة:

يعتقد ارسطو ان اهم واجبات الدولة انتاج اسياد او حكام متنورين يعشقون العلوم والفنون ويدركون اهميتها في حفظ كيان الدولة. وهم قلة نادرة بين صفوة ابناء الارستقراطية ولايجدون بين رعاع الناس وينسب ارسطو تدهور المجتمعات وسيرها نحو الانقراض الى تسليم السلطة الى ابناء المجتمعات وسيرها نحو الانقراض الى تسليم السلطة الى ابناء اولئك الرعاع, مما يدفع النبلاء الى الاستماته في الدفاع عن مراكزهم المتخلخلة وكل ذلك يفسد اخلاق الاطراف المتصارعة فيما بينهم. وهنا يلاحظ تطرف ارسطو بأرائه فقد اعتمد على مشاهدته الخاصة في مجتمعه الذي عاش فيه, مجتمع اثينا. وفي كتاب السياسة POLITICS ينتقد ارسطو استاذه افلاطون على اعتقاده ان نظام(الجمهورية)يحقق لاثينا القوة والخلود, ويراه ارسطو نظاماً حديدياً شديداً في الجمود ومن ثم فهو غير صالح للتطبيق وفي كتابه المذكور

يرسم ارسطو للمدينة الفاضلة التي يتخيلها هو :

١- مدينة يسكنها عشرون الف مواطن .

٢- الدولة ملزمة بألاشراف على تربيتهم تربية حسنة

٣- كل مواطن في المدينة له حق امتلاك قطعة ارض

٤- ان يكون مكتفياً ذاتياً.

٥ -والحاكم يعرف شخصية المواطنين ليكون مطلعاً على احوال الشعب .

وهنا ارسطو يميز بين طبقات الناس فالعبيد ليس له الحق بالتحرر فمن يقوم بأداء المهن الشاقة والحقيرة؟ فهو يكرس نظام الاستعباد اذ يعده مؤسسة شرعية ضرورية متصوراً ان المهن والحرف لا تليق بالنبلاء من الارستقراطية .